

التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد ستة عشر

الويل الثاني — الجزء الثالث

Jeff Pippenger

2026-06-18

منطق جونز

إن منطق جونز القائل إنّ الملاك الأوّل في رؤيا 14 لا يمكن فصله عن الملائكين اللذين يليانه هو منطقٌ راسخ لا يتزعزع. وإنّ تحديده للارتباط النبوي بين هؤلاء الملائكة الثلاثة وملائكة الأبواق محكمٌ إحصائياً تاماً. ولا شكّ أنّ تركيزه كان على الملائكة الثلاثة في رؤيا 14، غير أنّ المنطق القاضي بتطبيقهم بوصفهم «غير منفصلين» يصحّ بالقدر نفسه على جميع الملائكة الذين سبقوهم.

لأنه كان يركّز على الملائكة الثلاثة في رؤيا أربعة عشر، لم يُتمّ منطقُه الخاص إلى غايته القصوى. وفي النهاية، فإنّ المنطق الذي استخدمه للربط بين أبواق الويل الخامس والسادس والسابع وبين الملائكة الثلاثة في رؤيا أربعة عشر، تضمن أيضاً إرجاع خطّ الأبواق كلّ إلى أول ملائكة الأبواق السبعة.

ورأيتُ السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله، وقد أعطوا سبعة أبواق. ... والسبعة الملائكة الذين معهم السبعة الأبواق تهبّوا لكي يَبوقوا. رؤيا 8: 2، 6

تبدأ سلسلة الملائكة بملائكة الأبواق «السبعة»، ويبدأ صفّ الملائكة في سفر الرؤيا من البوق الأوّل ويمتدّ إلى إنذار الملاك الثالث بشأن سيمة الوحش. وجونز محقّ في تمييزه بين الأبواق الأربعة الأولى وأبواق الويل الثلاثة الأخيرة، لأنّ هذا البناء النبوي القائم على «الأربعة والثلاثة» يوجد أيضاً في الكنائس والأختام. وإذ يتأسس ذلك على ثلاثة شهود في سفر الرؤيا، فإنه يتيح لمن يختار أن يرى أن السبعة، بوصفها رمزاً، تتضمن أيضاً الأربعة بوصفها رمزاً والثلاثة بوصفها رمزاً.

صلة إلهية

ما كنّا نبيّنه في الآونة الأخيرة هو أنّ الملاك الأوّل والملاك الثاني من رؤيا 14 قد مُنحا قوةً بواسطة نبوةٍ زمنيةٍ تخصّ الإسلام، أي نبوة الويل الأوّل والويل الثاني، وأنّ تمكين الملاك الثالث قد تمّ بتمام الويل الثالث في 11/9. وما يحدده تطبيق جونز — مع أنه لم يذكر النقطة التي أذكرها أنا — هو أنّ كل ملاك، من ملاك البوق الأوّل في رؤيا 8 إلى بوق الويل الثالث في رؤيا 11، مرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالملائكة الثلاثة في رؤيا 14. فهي رموز ضمن الخط النبوي نفسه. ولا بد من التعرف إليها على هذا النحو لفهم الأدوار المتنوعة التي يمثلها كل واحد من الملائكة. وهكذا، فكما أنّ الكنائس السبع، والأختام السبعة، والأبواق السبعة تمثل العدد سبعة، وكذلك أيضاً رمزي العديدين أربعة وثلاثة ضمن الرمزية الكلية للسبعة (الكنائس، والأختام، والأبواق)، كذلك ينبغي النظر إلى خطّ الملائكة الممتد من أول سبعة ملائكة الأبواق إلى الملاك الثالث على أنه كل واحد. وهذا يحدد خطاً من أحد عشر ملاكاً.

تمثّل الملائكة الثلاثة المذكورون في رؤيا 14 رسالة التحذير التي حملها الميليرون، والتي أعلنت افتتاح الدينونة، ثم بعد ذلك رسالة التحذير التي يحملها المئة والأربعة والأربعون ألفاً، والتي تعلن اختتام الدينونة.

تمثّل الأبواق السبعة قوى استخدمها الله في عنايته الإلهية لإنزال القضاء على الأمم التي فرضت عبادة الشمس.

تُحدّد الأبواق الأربعة الأولى الانهيار التدريجيّ لروما الغربية بحلول سنة 427.

الخامس والسادس يحدّدان سقوط روما الشرقية من سنة 1449 إلى سنة 1453.

تمثّل الأبواق الثلاثة الأخيرة الإسلام ذا الويلات الثلاث.

الملاك في رؤيا 10 هو المسيح، الذي ينزل ليُمكّن الحركة في البداية، وهو ينزل مرة أخرى في رؤيا 18 ليُمكّن الحركة في النهاية.

بدأ البوق السابع يدويّ في 22 أكتوبر 1844 عند افتتاح الدينونة التي هي يوم الكفارة المضادّ للنموذج. وكان ينبغي أن ينفخ في بوق اليوبيل في يوم الكفارة. ولذلك ينفخ في بوقين عند الدينونة: بوق اليوبيل والبوق السابع.

ثُمَّ تَسْمِعُ بوقَ الْيُوبِيلِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ؛ فِي يَوْمِ الْكُفَّارَةِ تُسْمَعُونَ الْبُوقَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ. وَتَقْدِسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ، وَتَبَادُونَ بِالْعَتَقِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا لِجَمِيعِ سَكَّانِهَا. تَكُونُ لَكُمْ يَوْمِيًّا، فَيَرْجِعُ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى مَلِكِهِ، وَيَرْجِعُ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى عَشِيرَتِهِ. تَكُونُ لَكُمْ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ يَوْمِيًّا؛ لَا تَزْرَعُوا، وَلَا تَحْصِدُوا نَبَاتَهَا الذَّاتِي، وَلَا تَقْطِفُوا عَنَبَ كَرْمِهَا غَيْرَ الْمَقْلُومِ. اللاويين 25: 9-11.

إن السياق الذي يحدّد تشتيت إسرائيل لمدة «سبعة أزمنة»، الوارد في الإصحاح التالي مباشرة في سفر اللاويين، يرد في الآيات التي تمهد للأمر بإطلاق بوق اليوبيل في يوم الكفارة.

كَلِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ، تُسَبِّتُ الْأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ. سِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ حَقْلَكَ، وَسِتَّ سِنِينَ تَقْلِمُ كَرْمَكَ، وَتَجْمَعُ غَلَّتَهُ. وَأَمَّا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ فَيَكُونُ لِلْأَرْضِ سَبْتٌ عَطْلَةً، سَبْتًا لِلرَّبِّ. حَقْلَكَ لَا تَزْرَعُ، وَكَرْمَكَ لَا تَقْلِمُ. وَزَرْيَعِ حَصِيدِكَ لَا تَحْصِدُ، وَعَنَبَ كَرْمِكَ غَيْرَ الْمَقْلُومِ لَا تَقْطِفُ، إِنَّهَا سَنَةٌ عَطْلَةٌ لِلْأَرْضِ. وَيَكُونُ سَبْتُ الْأَرْضِ لَكُمْ لِطَعَامِ: لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَلَأَمَتِكَ وَلِأَجِيرِكَ وَلِلنَّزِيلِ عِنْدِكَ، الْمُقِيمِ مَعَكَ، وَلِيَهَائِمِكَ وَلِلوَحْشِ الَّذِي فِي أَرْضِكَ، تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا لِطَعَامِ. وَتَعْدُ لَكَ سَبْعَةُ سَبُوتِ سِنِينَ، سَبْعَ سَبْعَاتِ سِنِينَ، فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامَ سَبْعَةِ سَبُوتِ السِّنِينَ سَعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. اللاويين 25: 2-8.

حين أدرك ميلر في الأصحاح السادس والعشرين الدينونة الواقعة على إسرائيل بسبب انتهاكهم سبت الراحة للأرض، طبق المبدأ القائل إن اليوم يمثل سنة، واكتشف أن السنة هي ثلاثمئة وستون يومًا، وأن سبع مرات ثلاثمئة وستين تساوي ألفين وخمسمئة وعشرين سنة من العقاب على نقض العهد. وكانت تلك أول حقيقة نبوية اكتشفها. وهي الأساس للحقائق التي كونت الأساس الذي وضعه المسيح من خلال عمل ميلر. إن بوق اليوبيل هو إعلان بالنجاة والحرية.

البوق السابع هو الإسلام التابع للويل الثالث.

بل في أيام صوت الملك السابع، حين يشرع في التبويق، يتم سرّ الله، كما بشرّ عبّده الأنبياء. رؤيا 10:7.

البوق السابع للإسلام هو حقيقة نبوية خارجية، وبوق اليوبيل هو الحقيقة النبوية الداخلية للتبرير بالإيمان—الخلاص من الخطية، الذي يحسب الأخت وايت هو الملك الثالث بالحقيقة. وفي الفترة التي يكون فيها البوق السابع يَبوق به، سيكتمل سرّ المسيح فيكم رجاء المجد إذ يجمع المسيح لاهوته بناسوت المئة والأربعة والأربعين ألفًا. والذين ينالون حينئذٍ ختم الله سيعلنون رسالة بوق التحذير، ممثّلة بالويل الثالث وكذلك بإنذار الملك الثالث. إن الويل الثالث يمنح رسالة الملك الثالث قوة حين ينزل الملك، الذي ليس أقل شأنًا من شخص يسوع المسيح، ومعه رسالة في يده.

حين ندرك أنها كانت نبوةً زمنية عن الويل الأول والويل الثاني قد منحت رسالة الملك الأول قوتها، وأن نبوةً عن الويل الثالث تمنح رسالة الملك الثالث قوتها، فإننا نكون قد حدّدنا الأبواق بوصفها «أحكامًا أنزلت على روما استجابةً لفرض حفظ الأحد». وهذه الأحكام العنّايوية، ولا سيما أبواق الويلات

الثلاثة الأخيرة، تتوافق وتتوازي مع رسالة التحذير الخاصة بالملائكة الثلاثة في الأصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. ويلان وملاكان في التاريخ الميلري، والويل الثالث والملاك الثالث في تاريخ المئة والأربعة والأربعين عامًا. ففي تاريخ البداية للملاك الأول والملاك الثاني، قد مُنحت الرسالة الخاصة بافتتاح الديونة قوتها من خلال إتمام للإسلام في الويل الأول والثاني. وفي تاريخ النهاية للملاك الثالث، قد مُنحت الرسالة المعينة اختتام الديونة قوتها من خلال إتمام للإسلام في الويل الثالث.

كان التمكين في البداية والنهاية مُمثلاً بالملاك الوارد في رؤيا 10 و18، «الذي لم يكن أقل شأنًا من شخص يسوع المسيح نفسه». إن الرسالة الخارجية للإسلام والرسالة الداخلية للديونة هما البوق الخارجي للويل الثالث، والرسالة الداخلية للديونة هي بوق الملاك الثالث. فالبوق الخارجي للإسلام هو نبوة الألفين والخمسمئة والعشرين سنة، وأما البوق الداخلي للملاك الثالث فهو الألفان والثلاثمئة سنة. وقد أتى كلاهما وذوى عند افتتاح دينونة الأموات، ثم أتى كلاهما مرة أخرى عند افتتاح دينونة الأحياء.

إن ملك رؤيا 10 نزل في 11 أغسطس 1840 إتمامًا لنبوة الإسلام، وبذلك مُثل ذلك الملك نزول ملك رؤيا 18 مع إتمام نبوة عن الإسلام. إن قضاء الله على تمرد قانون الأحد في سنة 321، ثم مرة أخرى في 538، يتمثل في الأبواق الستة الأولى، وأما قضاؤه على تمرد قانون الأحد القريب المجيء فيتمثل في البوق السابع، الذي هو الويل الثالث وهو أيضًا الملاك الثالث. إن رسالة التحذير ببداية الديونة في 22 أكتوبر 1844، ورسالة التحذير بديونة الأحياء في 9/11، كلتاهما قد تقوّتا بالملاك السابع في التسلسل الذي عرضه جونز. ستة ملائكة للأبواق في الإصحاحين الثامن والتاسع، ثم في الإصحاح العاشر ينزل الملك الذي لا يقل شأنًا عن يسوع المسيح. وهو السابع في تسلسل الملائكة، ويتبعه في الإصحاح الحادي عشر الويل الثالث، الذي هو البوق السابع الذي بدأ يسمع في سنة 1844، لكنه الثامن في سلسلة الملائكة التي تقود إلى الملك التاسع والعاشر والحادي عشر في رؤيا 14.

لا يمكن عزل رسالة الملك الثالث عن رسالتي الملك الأول والملاك الثاني، ولكن لا يمكن أيضًا فصلها عن أبواق الله السبعة الخاصة بدينونته على الارتداد. إن الأبواق الأربعة الأولى للديونة في الأصحاح الثامن من سفر الرؤيا تُحدّد الانهيار التدريجي لروما الغربية بعد أول قانون للأحد أصدره قسطنطين سنة 321، وقد بدأ ذلك عند تقسيمه الإمبراطورية إلى شرق وغرب سنة 330.

«حين تُسنّ أمّتنا، في مجالسها التشريعية، قوانين تُقيّد ضمائر الناس فيما يتعلّق بامتيازاتهم الدينية، فارضةً حفظ يوم الأحد، ومستخدمه سلطةً قمعيةً ضد الذين يحفظون سبت اليوم السابع، فإن شريعة الله ستجعل، عملياً ومن كل وجه، باطلة في أرضنا؛ وسيعقب الارتداد القومي خراب قومي». Review and Herald, December 18, 1888.

إن مبدأ الارتداد القومي الذي يجلب الخراب القومي قد حلّ بأمة قسطنطين ابتداءً من الأبواق الأربعة الأولى التي أوصلت روما الغربية إلى نهايتها بحلول سنة 476. أما روما الشرقية فقد بلغت نهايتها سنة 1453، مع أنها كانت قد فقدت، من الناحية النبوية، سيادتها القومية في 27 يوليو/تموز 1449. وعلى خلاف بابل، التي أُطيح بها في ليلة واحدة، فإن روما، غربيةً كانت أم شرقيةً، قد أوصلت إلى نهايتها تدريجياً. وإن سقوط روما الغربية تحت الأبواق الأربعة الأولى بحلول سنة 476 يمثل سقوط الولايات المتحدة تحت أربعة أبواق، وهو، على أحد المستويات، يمثل الأجيال الأربعة للولايات المتحدة التي بدأت سنة 1798 وتنتهي عند قانون الأحد. وهذه الأجيال الأربعة توازي الأجيال الأربعة للأدفتية، التي توازي الكنائس الأربع الأولى من رؤيا 2، والرجاسات الأربع المتصاعدة في حزقيال الأصحاح الثامن، والموجات الأربع من الجراد في سفر يوثيل.

لأنه هكذا قال السيد الرب: فكم بالحري إذا أرسلت على أورشليم أحكامي الأربع الشديدة: السيف، والجوع، والوحش الرديء، والوبأ، لأقطع منها الإنسان والبهيمة؟ حزقيال 14:21.

أدت البوقان الخامس والسادس إلى إسقاط روما الشرقية، وروما الشرقية، في علاقتها النبوية بروما الغربية، تمثل الدولة. أما روما الغربية فتمثل الكنيسة. وروما الغربية تمثل أيضاً الولايات المتحدة، التي تغلب أولاً، كما غلبت روما الغربية.

«عندما تتحد أمريكا، أرض الحرية الدينية، مع البابوية في إرغام الضمير وإلزام الناس بإكرام السبت الكاذب، فإن شعوب كل بلد على وجه الأرض ستساق إلى الاقتداء بمثلها». الشهادات، المجلد 6، 18.

تمثل الأبواق الأربعة الأولى الأجيال الأربعة من تاريخ أمريكا، وعندما تسقط الولايات المتحدة تكون الأرض البهية المذكورة في العدد الحادي والأربعين من دانيال الحادي عشر قد سقطت للتو، ويكون العائق التالي هو مصر، وهي رمز لسائر أمم العالم. ثم تتفق الأمم المتحدة، التي هي الملوك العشرة، على أن تعطي ملكها السابع للبابوية، لمدة «زمان يسير — ساعة واحدة»، في رؤيا سبعة عشر. ويحدث ذلك في حفلة عيد ميلاد هيروودس، حين يتعهد بنصف مملكته. وفي حفلة عيد ميلاد هيروودس، في تلك الساعة تظهر الكتابة على جص الجدران، ويقتل بلشاصر. وتأتي تلك الساعة عند قانون الأحد وتستمر إلى إغلاق باب التوبة للبشر. ويغلب الملك السابع كما يرمز إليه بتدمير أسوار القسطنطينية التي سقطت سنة 1453. فمن قانون الأحد في الولايات المتحدة، كما يرمز إليه بسنة 1449، إلى سقوط القسطنطينية سنة 1453، أربع سنوات رمزية. وقد نالت البابوية جرحها المميت سنة 1798.

في دانيال 11:40 سقطت البابوية في سنة 1798، في وقت النهاية. ثم سقط ملك الجنوب في سنة 1989، في وقت النهاية. وتسقط الولايات المتحدة في الآية 41، وتسقط مصر في الآية 42، وتصل البابوية إلى سقوطها الثاني والأخير في الآية 45.

«من صعود الأمم وسقوطها، كما أعلن بوضوح في سفري دانيال والرؤيا، ينبغي لنا أن نتعلم كم هو باطل المجد الخارجي والديوي المحض. إن بابل، بكل سلطانها وبهاؤها، ذلك السلطان والبهاء اللذان لم يشهد عالماً لهما مثيلاً منذ ذلك الحين، واللذان بدوا لشعب ذلك الزمان ثابتين دائمين إلى هذا الحد، كم قد زالوا زوالاً تاماً! لقد هلك كـ«زهر العشب». يعقوب 1:10. وهكذا هلكت مملكة مادي وفارس، وممالك اليونان وروما. وهكذا يهلك كل ما ليس الله أساسه. وحده ما ارتبط بقصده، وعبر عن صفته، هو الذي يستطيع أن يدوم. ومبادئه هي وحدها الأشياء الثابتة التي يعرفها عالماً». الأنبياء والملوك، 548.

لقد مثل سقوط الولايات المتحدة (النبى الكذاب) في الآية الحادية والأربعين بعام 1449، ومثل سقوط مصر (التنين) في الآية الثانية والأربعين بعام 1453، وتصل البابوية (الوحش) إلى نهايتها ولا معين لها، كما مثل ذلك بعام 1798. ويسقط النبى الكذاب والتنين بقوى الأبواق، أما الوحش فيسقط بقوة تنين.

العدد أربعة رمزٌ لانحلال مملكة. فقد تفككت مملكة الإسكندر إلى أربع ممالك، وانحدرت مصر في البحر الأحمر في الجيل الرابع، وإسرائيل يسجد للشمس في الرجاسة الرابعة في حزقيال 8. وقد بدأت الأجيال الأربعة للبروتستانتية والجمهوريين في وحش الأرض سنة 1798، وتنتهي عند قانون الأحد القريب الإتيان لكلا القرنين. كما أن أحكام حزقيال الأربعة القاسية على أورشليم تصور أربعة أحكام على الولايات المتحدة، وتلك الأحكام الأربعة على المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس ترمز إلى السنوات الأربع من 1449 إلى 1453، حين توافق المملكة السابعة في نبوة الكتاب المقدس على أن تعطي نصف مملكتها للبابوية في علاقة بين الكنيسة والدولة تملك عليها زانية صور.

تمثل السنوات الأربع من 1449 إلى 1453 زوال المملكة السابعة عند قانون الأحد، كما تمثل أيضاً فترة زوال المملكة الثامنة من قانون الأحد إلى إغلاق باب النعمة. وإن إخضاع مصر، التي هي العالم وأيضاً التنين الذي أعطي للبابوية، هو نمط كسوري عند بداية الفترة التي ترمز إليها السنوات الأربع من 1449 إلى 1453. وهذا يحدد سقوط القسطنطينية عند قانون الأحد، ثم مرة أخرى حين يقوم ميخائيل.

وعندما يقوم ميخائيل تُطلق الملائكة الأربعة إطلاقًا كاملاً وفقاً للوحي.

«رأيتُ أن الملائكة الأربعة سيمسكون الرياح الأربع حتى يكتمل عمل يسوع في المقدس، ثم تأتي الضربات السبع الأخيرة». الكتابات المبكرة، 36.

أربعة أقسام لمملكة الإسكندر، وأربعة أبواق على روما الغربية، وأربع رياح أُطلقت على روما الشرقية، وأربعة أحكام مهلكة على أورشليم، وأربع رياح تُطلق حين تصل البابوية إلى نهايتها ولا معين لها. وإذ قد عُرِضت هذه الرموز النبوية، فسوف ننظر في الويل الثاني في سياق تطبيقه عند قانون الأحد الآتي قريباً.

مجمع فلورنسا

في سنة 1439، في مجمع فلورنسا (ويُسمّى أيضاً اتحاد فلورنسا)، وقّع ممثلو الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية (بقيادة الإمبراطور البيزنطي يوحنا الثامن باليولوجوس وبطريك القسطنطينية) مرسوماً رسمياً بالاتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وقد وافقوا على الإقرار بابا روما رأساً للكنيسة بأسرها (السلطة العليا).

لأنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرَاةِ، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخْلِصُ الْجَسَدِ. أفسس 5:23.

قانون الإيمان النيقاوي

قيل للإمبراطور والبطريك «عبارة الفيليوكويه» في قانون الإيمان النيقاوي، وهي إضافة إلى قانون الإيمان النيقاوي، تزعم أن الروح القدس منبثق من الآب والابن. ويعدّ قانون الإيمان النيقاوي واحداً من أهم البيانات وأكثرها استعمالاً في تاريخ الإيمان الكاثوليكي. وقانون الإيمان النيقاوي هو خلاصة رسمية للمعتقدات الكاثوليكية الأساسية. وقد وُضِعَ أصلاً للدفاع عن الحقيقة المتعلقة بمن هو يسوع المسيح. وفي سنة 325، نشأ جدل كبير لأن كاهناً يدعى أريوس كان يعلم أن يسوع مخلوق من الله الآب، وأنه ليس إلهاً كاملاً.

دعا الإمبراطور قسطنطين إلى انعقاد مجمع نيقية الأول لحسم هذه المسألة. وقد أكد المجمع بقوة أن يسوع هو إله كامل، «من جوهر واحد» مع الآب. ثم وسّع قانون الإيمان لاحقاً في مجمع القسطنطينية سنة 381. وينبغي أن يلاحظ في هذه النقطة أن قانون الإيمان النيقاوي قد تقرر في تاريخ قسطنطين الأول، وأنه سيكون موضع قضية بالنسبة إلى قسطنطين الأخير، وهو قسطنطين الحادي عشر، الذي كان آخر أباطرة الإمبراطورية البيزنطية الشرقية. أمّا قسطنطين العظيم، الذي كان الأول، فيعرض مراراً بوصفه موضوعاً في نبوءة الكتاب المقدس. فهو الحاكم عند بداية إمبراطورية الشرق، ولذلك يمثّل نموذجاً للحاكم عند نهاية إمبراطورية الشرق. ولا بد لطالب النبوءة أن يلاحظ حقيقة أن قانون الإيمان النيقاوي عنصر في كل من تاريخي البداية والنهاية، إن كان يفهم مبدأ الألفا والأوميغا.

في سنة 381، جرى تحديث قانون الإيمان النيقاوي بإضافة عقيدة المطهر، وعقيدة الإفخارستيا، مع قبول استخدام الخبز الفطير في الإفخارستيا، وهي ممارسة لاتينية. كما قبل قانون إيمان سنة 381 الفهم الكاثوليكي للخطيئة الأصلية والحياة الآتية. وقد اختتم بهذا النص المحوري: «ونحن نقرر أيضاً أن الكرسي الرسولي المقدس والحبر الروماني لهما الأولوية على العالم أجمع، وأنه هو النائب الحقيقي للمسيح».

في مجمع فلورنسا، وقّعت نسخة أخرى مُحدّثة في 6 يوليو/تموز 1439، وذلك قبل سقوط القسطنطينية في أيدي الأتراك العثمانيين سنة 1453 بأربع عشرة سنة. وقد وقّع هذا الاتحاد تحت

ضغط سياسي شديد. إذ كانت الإمبراطورية البيزنطية في أمسّ الحاجة إلى معونة عسكرية من الغرب في مواجهة العثمانيين الزاحفين. ولما عاد المندوبون اليونانيون إلى ديارهم، قوبل الاتفاق برفض شديد من غالبية رجال الإكليروس والرهبان وعامة الناس في الشرق. ثم إن معظم الأساقفة الذين وقّعوه سحبوا تأييدهم له لاحقاً. ولم يُنفذ هذا الاتحاد تنفيذاً كاملاً قط، وقد نبذته رسمياً الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية في السنوات التالية. وبحلول الوقت الذي سقطت فيه القسطنطينية سنة 1453، كان الاتحاد قد انهار بالفعل من الناحية العملية. وكثيراً ما يصفه المؤرخون بأنه اتحاد سياسي أخفق بسبب مقاومة لاهوتية وثقافية وشعبية عميقة.

في مجمع نيقية الأول سنة 325 اعتمد قانون الإيمان النيقاوي. وقد وُسم ذلك قبل سنة 330 بخمس سنوات، حين انتهت الـ360 سنة المذكورة في دانيال 11:24، والممثلة بـ«زمان».

ويدخل إلى أسمن أماكن الولاية آمنًا، ويفعل ما لم يفعله آباؤه ولا آباء آبائه؛ ويُفرّق عليهم الغنيمة والسلب والثروة. نعم، ويدير أفكاره ضد الحصون إلى حين. دانيال 11:24.

يمثّل كلٌّ من سنة 31 ق.م وسنة 330 «الوقت المعين» المذكور في الآيتين السابعة والعشرين والتاسعة والعشرين من دانيال الحادي عشر.

ويكون قلب هذين الملكين على فعل الشر، ويتكلمان بالكذب على مائدة واحدة؛ ولكن ذلك لا ينجح، لأن النهاية لا تزال إلى الوقت المعين... وفي الوقت المعين يرجع ويأتي نحو الجنوب؛ ولكن لا يكون الأمر كما كان في الأولى ولا كما كان في الآخرة. دانيال 11:27، 29.

تُمثّل بداية (330) ونهاية (1449-1453) الخطّ النبويّ لروما الشرقية بأول إمبراطور قسطنطين وآخره. إن الألف والياء للخطّ النبويّ لروما الشرقية، المسمّاة بالإمبراطورية البيزنطية، مرتبطان بنهاية روما الإمبراطورية التي دامت ثلاثمائة وستين سنة، والتي حكمت بسيادة عظيمة منذ معركة أكتيوم سنة 31 ق.م إلى سنة 330، ثم امتدّت بعد ذلك إلى سنة 1453. وقبل معركة أكتيوم سنة 31 ق.م، تكلم مرقس أنطونيوس وأوغسطس قيصر بالكاذيب على مائدة واحدة، فلم ينجح ذلك. وقبل سنة 330، في سنة 325، اعتمد قانون الإيمان النيقاوي. وقبل سنة 1453، اعتمدت النسخة المحدثة من قانون الإيمان النيقاوي نفسه بعينه. وقبل سنة 31 ق.م، قال شخصان سياسيان أكاذيب على مائدة واحدة. وفي سنة 325، قيلت الأكاذيب الروحية على مائدة واحدة. وهذان الشاهدان يحددان الأكاذيب السياسية والروحية التي اعتمدت سنة 1439 في مجمع فلورنسا. وقد سمي ذلك القانون النيقاوي المحدث مرسوم الاتحاد.

كانت أول علامة فارقة لـ«الأكاذيب عند مائدة واحدة» قبل سنة 31 ق.م، وكانت بين فصيلين سياسيين من روما الوثنية. وكان الوقت المعين لتلك الأكاذيب هو سنة 31 ق.م، وقد تمثّل ذلك في أغسطس، رمز روما، في مواجهة اتحادٍ لرجلٍ وامرأةٍ يمثّلان مصر. أمّا المجموعة الثانية من الأكاذيب فكانت سنة 325، وكان الوقت المعين هو 330. وكانت المجموعة الثالثة من الأكاذيب سنة 1439، وكان الوقت المعين هو 1449-1453. وكان الذين عند المائدة في سنة 1439 يمثّلون روما الغربية وروما الشرقية، وكانت روما الشرقية تسعى إلى هدفٍ سياسي، من خلال موافقتها على حجةٍ دينية. وتمثّل سنوات 31 ق.م، ثم 330، ثم 1453 تطبيقاً ثلاثياً لخطّ روما.

إن التهديد السياسي المتمثّل في تحالف مارك أنطوني وكليوباترا كان رمزاً للتهديد الروحي المتمثّل في بدعة الأريوسية سنة 325، والتي كانت بدورها رمزاً للتهديد السياسي والديني الذي مثله الأتراك المسلمون سنة 1439.

إن عقائد قانون الإيمان النيقاوي أكاذيب، وليس فيها حقّ. والوثيقة التي وُقّعت في 6 يوليو 1439، في مجمع فلورنسا، سميت «مرسوم الاتحاد» وكانت تمثّل الأكاذيب نفسها وأكثر. ولما عاد المندوبون إلى

القسطنطينية سنة 1439، استقبلوا بالغضب واتهامات الخيانة. وذاع هذا القول: «عمامة التركي خير من تاج البابا الأسقفي.»

وُقِعَ الاتحادُ أساساً لأنَّ الإمبراطورَ البيزنطيَّ كان في حاجةٍ ماسَّةٍ إلى معونةٍ عسكريةٍ غربيةٍ ضدَّ العثمانيين. ولما اتضح أن معونةً عسكريةً ضئيلةً جدًّا (أو لا معونةً على الإطلاق) هي الآتية، تلاشى التأييدُ للاتحاد. وفي سنتي 1450-1451 رفضت عدةٌ مجامعَ شرقيةٍ للاتحاد، وبعد سقوط القسطنطينية سنة 1453 أهمل الاتحادُ إهمالًا تامًّا. وتعدَّ النتيجةُ النهائيةُ لمرسومِ اتحادِ فلورنسا، في نظر الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، مجمعًا فاشلًا ومرفوضًا. وهو غير معترفٍ به بوصفه صحيحًا. أما الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، فما تزال تعدُّه مجمعًا مسكونيًا صحيحًا.

إننا نضع المنطق اللازم لفهم الكيفية التي تتكرر بها الخصائص النبوية للويل الثاني في تاريخ الويل الثالث. وقد بدأت نبوءة المئة والخمسين سنة الخاصة بالويل الأول في 27 يوليو 1299 وانتهت في 27 يوليو 1449.

١٤٤٩

وُلِدَ قسطنطين الحادي عشر باليولوغوس سنة 1404، وتولَّى الحكم من يناير/كانون الثاني 1449 إلى 29 مايو/أيار 1453. وكان آخر أباطرة الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية)، التي دامت أكثر من 1,100 عام. وقد قاد بشجاعة الدفاع عن القسطنطينية أثناء الحصار العثماني سنة 1453، ومعه نحو 7,000 إلى 8,000 مدافع فقط في مواجهة جيش محمد الثاني الذي تجاوز عدده 80,000. وقُتِلَ وهو يقاتل على أسوار المدينة في 29 مايو/أيار 1453 حين سقطت القسطنطينية أخيرًا. ولم تحدّد هوية جثمانه على نحو قاطع قط. وقد شكّل موته نهاية الإمبراطورية الرومانية (آخر امتداد مباشر للإمبراطورية التي أسسها أغسطس سنة 27 ق.م.).

يُذَكَّرُ في التاريخ اليوناني والتقليد الأرثوذكسي بوصفه شخصية بطولية—وغالبًا ما يُدعى في الأسطورة «الإمبراطور الرخامي» (وهو الاعتقاد بأنه سيعود يومًا ما ليخلص القسطنطينية).

كان يوحنا الثامن باليولوغوس (1392-1448) الإمبراطورَ البيزنطيَّ قبل الأخير، وقد حكم من 1425 إلى 1448. وكان الابن الأكبر للإمبراطور مانويل الثاني باليولوغوس، والأخ الأكبر لقسطنطين الحادي عشر. أمضى يوحنا الثامن معظم فترة حكمه محاولًا بياس إنقاذ الإمبراطورية البيزنطية المحتضرة من العثمانيين. وفي عام 1439، سافر بنفسه إلى إيطاليا وترأس مجمع فلورنسا، حيث وافق هو والوفد الأرثوذكسي الشرقي مؤقتًا على إعادة الاتحاد مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وقبول البابا رئيسًا للكنيسة. وكان قسطنطين الكبير قد ترأس أيضًا مجمع نيقية. وقد رجا يوحنا الثامن أن يجلب هذا الاتحاد مع الكرسي البابوي معونةً عسكريةً غربيةً ضد الأتراك، غير أن هذا الاتحاد كان شديد عدم الشعبية في القسطنطينية، وانتهى به الأمر إلى الفشل. وتوفي يوحنا الثامن سنة 1448 (ميتةً طبيعية)، وذلك قبل سقوط القسطنطينية سنة 1453 بخمس سنوات فقط. ثم صار أخوه قسطنطين الحادي عشر إمبراطورًا، ومات وهو يدافع عن المدينة.

عندما توفي يوحنا الثامن سنة 1448، اختير أخوه قسطنطين الحادي عشر خليفةً له. وبحلول سنة 1448 كانت الإمبراطورية البيزنطية قد غدت دولةً تابعةً ضئيلة، وكان للعثمانيين نفوذٌ كبير في تحديد من يجلس على العرش في القسطنطينية. وفي 27 يوليو/تموز 1449 وقع حدث سياسي بالغ الأهمية في السنوات الأخيرة من الإمبراطورية البيزنطية. كان الإمبراطور البيزنطي يوحنا الثامن باليولوغوس قد توفي في وقت سابق من سنة 1448. فأعلن أخوه، قسطنطين الحادي عشر باليولوغوس (آخر الأباطرة)، إمبراطورًا في القسطنطينية. غير أنه قبل أن يعتلي قسطنطين الحادي عشر العرش رسميًا، أرسل سفراء إلى السلطان العثماني (مراد الثاني) وطلب الإذن بالحكم. فمنح السلطان ذلك الإذن،

وعندئذٍ فقط تُوجَّ قسطنطين الحادي عشر رسمياً واعترف به إمبراطوراً. وقد عدَّ هذا الفعل تسليمًا طوعياً لاستقلال البيزنطيين. وللمرة الأولى، أقرَّ إمبراطور بيزنطي علناً بأنه لا يحكم إلا بإذن من الأتراك العثمانيين. وبعد ذلك بأربع سنوات فقط، في سنة 1453، سقطت القسطنطينية في يد العثمانيين.

بعد ثلاثمئةٍ وإحدى وتسعين سنةً وخمسة عشر يوماً من 27 يوليو 1449، في 11 أغسطس 1840، التمس الأتراك الحماية من مصر بخضوعهم للقوى الأوروبية الأربع العظمى، وبذلك تمت نبوة ساعة ويوم وشهر وسنة. وقد وضعنا الآن المنطق في موضعه لتطبيق الويل الأول والويل الثاني عند قانون الأحد الآتي قريباً. ويمثّل بطرس، بوصفه رمزاً للمئة والأربعة والأربعين ألفاً، حركة الملك الثالث، ويمثّل وليم ميلر الحركة في الملك الأول والملك الثاني. وكلا الحركتين مرتبطتان بـ«مفاتيح».

وأجعل مفتاح بيت داود على كتفه، فيفتح وليس من يُغلق، ويُغلق وليس من يفتح. إشعياء 22:22.

وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبنى كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات؛ فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات. متى 16:18، 19.

سوف نتناول معركة نينوى في المقالة التالية باعتبارها «المفتاح» الذي لا يفتح الهاوية فحسب، بل باعتباره المفتاح النبوي الذي ينسق شهادة دانيال الحادي عشر بأكملها في ترتيب كامل. في حلم ميلر، كان «المفتاح» المعلق بالتابوت هو منهج ميلر في دراسة الكتاب المقدس. إن الاستشهاد بالنصوص لإثبات تاريخ الميلريين، مقترناً بمبدأ «سطرًا على سطر» في تاريخ الملك الثالث، هو المفتاح الذي يتيح لمفتاح رؤيا تسعة أن يفتح التاريخ الخفي لرسالة الآية الأربعين الخارجية ويدخله في ترتيب منسجم.

سواصل تأملاتنا في المقالة التالية.

«للنبي بدت العجلة داخل عجلة، وهيئات الكائنات الحية المتصلة بها جميعاً، معقدةً وغير قابلة للتفسير. لكن ترى يد الحكمة غير المتناهية بين العجلات، وينتج عن عملها نظامٌ كامل. وكل عجلة تعمل في انسجام كامل مع كل عجلة أخرى». Testimonies to Ministers, 214.